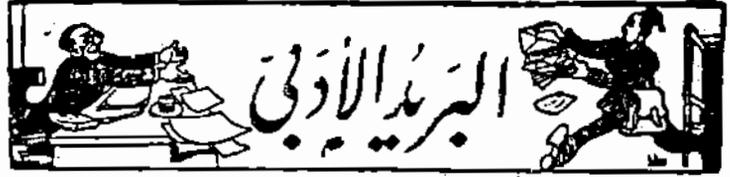


## الرسافي وأبو حنيفة



## نور النسوة

[ قالوا إن النساء لردن في مؤتمرن  
الذي انعقد في الناصرة منذ قليل المطالبة  
بغذف نور النسوة من اللغة تحقيقاً مساواتهن  
بالرجال ، فنظم الدكتور عزيز فهدي هذه  
الآيات في ذلك ] :

هَلَّا أَتَاكَ حَدِيثُهُمْ ؟ النونُ ليستُ نُؤنَّهِنَّ  
هذا القَرَارُ وثيقةٌ أفصحُ وذَكَرُ جَمْعُهُ  
النونُ تَجَدِّشُ سَمَهُنَّ . وما أرقُ شعورُهنَّ !  
ظلم الرجالُ نساءهم ما للرجالِ وما لَهُنَّ ؟  
النونُ فَرَضُ كِفَايَةٍ يكفي النساءُ فَرُوضُهُنَّ  
والبِمُ أَحْسَمُ لِلخِلا فِ فلا تُثيروا كَيْدَهُنَّ  
بَرِيءُ النِّسَاءِ مِنَ الأَنو ثَمَّ مُذْ مَلَكَنَ قِيَادَهُنَّ  
عَفَنَ الخِبَاءِ وما الحيا ة إِذَا لَزِمْنَ خُدُورَهُنَّ ؟  
عِبَهُ الأُمُومَةُ فَادِجُ جَسْبُ العَقَائِلِ حَمْلُهُنَّ  
حَسْبُ العَقَائِلِ ما احْتَمَلْنَ وما حَمَلْنَ مِنَ الأَجِنَّ  
ما للغواني والرِّضَا عَةٍ ؟ إِنَّ هَذَا الفَرَضُ سُنَّه  
فَإِذَا صَدَقَ فلا جُنَا ح وَإِنْ عَطَمْنَ فَتِلْكَ مِثْنُ  
رُفِعَ النَّقَابُ فلا نِقَا بَ لَهِنَّ غَيْرَ حَيَاةٍ  
أَسَرَ الرَّجَالُ نِساءَهُمْ حتى اسْتَحَالَ إِسَارُهُنَّ  
وطَنِى الحَلِيلُ على الخِلا ثِلِّ واستَباحَ حَرِيمَهُنَّ  
عَقَدَ الأَرْوَاقُ فَاشْكِيَنَّ ولا بَرَمْنَ بِجَاهِلِيَّتِهِ  
وَمَسْكَرْنَ مَسْكَرَ خَدِيعَةٍ وَجَدَبْنَ مِنْ يَدِهِ الأَعِنَّ  
الطَيْرُ رَاشٌ جَنَاحَهُ قَدَرٌ يُبِيرُ لَهُ الشُّجُنَةَ  
وَمَرَّةَ الخَلِّ الوَدِيعُ على الذَّنَابِ المُطَمِّئَةِ !

هذه نسومي

كتب الأديب راشد سليمان تحت هذا العنوان في  
عدد ٥٩٨ من الرسالة ينكر على الرسافي قوله إن أبا حنيفة  
يجوز قراءة القرآن بالفارسية في الصلاة ، ويطلب منه نصاً يؤيد  
ما قاله وأنا أنطوح بذكر هذا النص فأقول : في كتاب التلويح  
والتوضيح لصدر الشريعة ، بعد كلام طويل في باب تقسيم اللفظ  
بالنسبة للمعنى « وقد روى عن أبي حنيفة أنه لم يجعل النظم لازماً في  
جواز الصلاة خاصة ، بل اعتبر المعنى فقط حتى لو قرأ بغير العربية في  
الصلاة من غير عذر جازت الصلاة عنده ، وإنما قال خاصة لأنه  
جعله لازماً في غير جواز الصلاة لقراءة الجنب والحائض حتى  
لو قرأ آية بالفارسية يجوز لأنه ليس بقرآن لعدم النظم » .

وفي بحث في ترجمة القرآن للامام المراغي شيخ الجامع  
الأزهر : « قال الصدر الشهير في شرح الجامع الصغير : وهذا  
تصميم على أن من يقرأ القرآن بالفارسية لا تقصد صلواته  
بالاجماع » . وقال شارح الهداية : « والخلاف في الاعتداد ولا  
خلاف في أنه لا فساد » . وقال الزباني في شرح الكنز : « ولا  
خلاف في الفساد حتى إذا قرأ معه بالعربية قدر ما يجوز به الصلاة  
جازت صلواته » . وقال أبو اليسر : « والجواز عند المعجز بالفارسية  
نص على أن القرآن بها لا تقصد الصلاة وإنما الشأن في جواز  
الصلاة بها » كذا في جامع قاضيخان » .

وقد تبين من هذا أن أبا حنيفة يجوز قراءة القرآن بالفارسية  
في الصلاة ولو بغير عذر . وأما الصحابان فلا يجوزانها إلا إذا  
عجز عن العربية لأن القرآن اسم لنظوم عربي لقوله تعالى :  
« إنا جعلناه قرآناً عربياً » والمراد نظمه . ودليل أبي حنيفة  
قوله تعالى : « وإنه لفي زبر الأولين » ولم يكن فيها بهذه اللغة ،  
وقوله تعالى : « إن هذا لفي الصحف الأولى » صحف إبراهيم  
دمومي « و صحف إبراهيم كانت بالسريانية ، و صحف موسى  
بالعبرانية فدل على كون ذلك قرآناً .

هذه النصيب يوسف

## ابوستانز الناشيبي

عاد إلى مجلسه في (الكنتنتال) أديب العربية و خاتمة أديبها المحققين الأستاذ إسحاق الناشيبي . و مجلسه حيث كان متمعة للمقل والقلب واللسان : فيه سلاقة النديم ، وريحان اللبيب ، و نقل الأديب ، و نوادر النوى ، و طرف المؤرخ . و قد زار الأستاذ الناشيبي دمشق في مهرجان المرى و نزل بأريان بالاس فنزل معه الفضل والعلم وما بصحبهما من كل أولئك . و حضر مجلسه فيه الأستاذ صلاح الدين المنجد فقال بصفة :

« هذا الأستاذ محمد إسحاق الناشيبي ! إنه نسيح وحده في كل شيء : في أسلوبه المتين ، و في حديثه المبين ، و في إلقاءه النادر ، و في سعة علمه ، و كثيرة محفوظه . فلا يشابهه أحد ، ولا يجاريه أحد »

كانت حلقته في الأريان بالاس مهوى نفوس الذين يتذوقون الفصاحة ، و يرغبون في سماع محاسن العربية . يفيض أناس ، و يقبل أناس ، و هو لا يمل ، و يسمعون من طرف أديبه ، و يروى ظاهراً من روائع علمه ، و بأسرهم تهذيبه و تواضعه

قابلته بعد عودته ، أسأله عن صحته ، أملأ ألا تكون هذه الرحلة الطويلة للتعب المستعجلة قد أضرت به ، فأجابني فرحاً :

— لقد كشفت سرّاً ... في مرة الثمان ا

— سر ؟

— نعم ، سر عظيم ... ما كنا نظن إليه لولا أن رأينا بلدة أبي الملاء

— وما هذا السر ؟

— كان أبو الملاء منقطعاً عن أكل اللحم ، وكان يمن علينا بذلك ، فلما رأيت أن في المرة التين ، التين الحلو ، المشوب بالصلب المصق ، الكبير الحجم ، وإن فيها العدس القذى ، اللذيذ المفيد ، قلت : ما اللحم أمام تين المرة و عدسها ؟ أما لو كان لي معدة قوية كمعدة أبي الملاء ، و كنت في المرة ، آكل من تينها و أظعم من عدسها ، إذن لأليت ألا أذوق ما حيت لحماً ... !

فلا يمن علينا أبو الملاء ... فقد كشفنا السر ... !

نم أطرق وقال :

الحق أن أبا الملاء شيء عظيم . لقد أحب الحياة ، و ود لو عاش ألفاً من السنين . وكان متفائلاً كأعظم المتفائلين . وكان يكره الموت إلا موت الأبطال الخالدين . وكان مجنوناً ... جن بالقرآن و جن باللغة العربية ، فعرف من شواردها ، و فصيحها ، و صرفها ، و نحوها ، و شعرها ، ما لم يعرفه أحد . و رأت هي حبه ، فأطاعته و اتقادت له ، فلحها و أكثر من ترداد محاسنها ، لأنه يحبها ... »

## « جماعرة نشر الثقافة الإسلامية » بلكية الآداب

تكونت بلكية الآداب بجامعة فؤاد الأول « جماعة نشر الثقافة الإسلامية » تحت رئاسة شرف الأستاذ الدكتور عبد الوهاب عزام . و غرض الجماعة تبين ملامح الحضارة الإسلامية على أسس علمية و إظهار نواحيها الأدبية و العلمية و الفنية و دراسة التاريخ الإسلامي على أسس منهجية تحليلية جديدة ، و العمل على صوغ التراث العلمي الإسلامي في قالب جديد يتمشى مع العلم الحديث و مقتضيات النهضة المعاصرة .

و قد وضعت الجماعة منهاجاً يحقق لها هذه الخطوات ، و ذلك بأن نظمت سلسلة من المحاضرات يطبقها بالكلية كبار المشتغلين بالفكرة الإسلامية . و ستقوم لجان من أعضاء الجماعة و ممن يريدون أن يشاركوها في هذا العمل بإنشاء بحوث إسلامية تنشرها باللغة العربية و باللغات الأوبية الحية ؛ و تقوم كذلك بتعريب البحوث التي كتبت عن الإسلام بلغات غير عربية حتى يتكون لدينا من هذا كله فكرة صحيحة عن الإسلام و حتى ترسم صورة أماننا غير مشوهة .

و ستقوم الجماعة إن شاء الله بإذاعة محاضراتها و بحوثها في نشرات خاصة تتعدد بتعدد نواحي الحضارة الإسلامية فيكون ثمة مثلاً نشرة علمية و أخرى أدبية ... وهكذا .

وتبدأ الجماعة نشاطها بإذن الله خلال النصف الثاني من محرم سنة ١٣٦٤ راجية من الله التوفيق و التأيد .

عن الجماعة

محمد بن النبي

## إلى الدكتور زكي مبارك

هل يتفضل أستاذنا الفاضل الدكتور زكي مبارك ويشرح لنا ما يريد أن يقول في قصيدته « غرام يوم الثلاثاء » المنشورة بالعدد الأسبق من الرسالة ؟ وإذا أحسن الدكتور بذلك فليكن شرحه في غير الرسالة ؛ لأنني أؤمن بجزالة الضيق عن أن يتسع لشرح المراد من مثل قوله :

عهد الهوى البكر هل تنسأ يا هاجر

عهد الهوى البكر هل تنسأ يا غادر

عهد الهوى البكر هل تنسأ يا قاهر

عهد الهوى البكر هل تنسأ يا كافر

يا هاجر ، يا غادر ، يا قاهر ، يا كافر

إسكندرية محمد يوسف

( الرسالة ) : تلقينا سبع رسائل عن ( غرام يوم الثلاثاء ) أخصرها وأخفها هذه الرسالة . وقد قا حضرات الكتّاب في النقد واشتدوا في الخطاب حتى رمونا بالأساءة إلى الرسالة وإلى الدكتور بنشر هذه القصيدة . ولا أدري كيف نسوا أن الدكتور المبارك من مؤدخي الأدب ، ومن رجال النقد ، ومن كهنة القريض ؛ فلم لا يكون ذوقه توجيهاً للأذواق ، وشره تجديداً في الشعر ؟ وهو بعد ذلك عاشق مسمود فن حقه أن يش كيف يشاء .

## أساطير شرقية

بمجيئي الأدب الذي يطعمه أصحابه بطوايح بلادهم ، ويلبسونه حللاً من نسج أرضهم أو ينسقطون أخباره ، فما كان منها لصيقاً بهم عطفوا فتونهم عليه ، وحنوا بآثارهم إليه . كذلك سرفي أن أقرأ الأساطير الشرقية التي ألفها ورواها الأستاذ كرم البستاني وأخرجتها دار الكشوف في بيروت . وللأستاذ كرم واع قديم بهذه الطرف يحسن عرضها ويجلي في سردها ، ويعدّها للقراء مثل طنفسه عينة طربزتها يد صناع ، وكنت وأنا أقرأ هذه الأساطير أحس بشرقيتي ويتملكني العجب للآم التي تعاورت على الشرق في قديم عهوده وكانت هذه الأساطير سفرها وأدبها . تمتاز أساطير الأستاذ كرم بهذه الشرقية الصافية التي ألفت قديمها على شواطئ لبنان أيام الفينيقيين مثل حسناء بجزيرة ، وداعب شعرها نسيم لبنان المليل ، وشاقها الغرب بملاحة وسجره فأحبت بلاد اليونان ودعتها السياحة والمناصرة إلى زياتها والبقاء فيها .

فعل أساطير البستاني جمال الشرق وملاحة الغرب كأسطورة قدموس وأخته أوربا ؛ فأم هذين الشقيقيين حورية الماء ( صور ) ، وصور مدينة شرقية عتيقة ما زال إلى اليوم عليها غلائل الأساطير الفينيقية . ثم انظر كيف عمر هذه الأسطورة من مصنع الشرق إلى سوق الغرب متخذةً فن رايها كبساط الرمح . فإن جمال أوربا أخت قدموس قد استلب لب جويتير الشيق الذي يلوب على جمال بنات الأرض فيهبط عليهن بفترهن مثل نسر كاسر ينقض على عصفور . فيرى في حقول صور أوربا ترمي الثيران فيرسل إليها أحد بنيه يختطفها إليه ليسبها فيهب أخوها يبحث عنها في الأمصار حتى يصل إلى اليونان ويجري له ثمة حوادث تنسبه أخته وتذهله عن نفسه .

وهذه الأساطير جرى كتابها فيها على طريقة علمية أكثر مما يجري على طريقة فن وأدب ، فقد نحرت في المصادر ، ودرس آثار الكتّاب عنها قبله في الآداب القديمة والحديثة ، وأزمته هذه الطريقة أن يشرح أفاضلاً ويحقق تواريخ تتعلق بالميثولوجيا . والعجب لحوادث أوردها بمضما محقق في الوجود وبعض ورد ذكره وحوادثه في الكتب المقدسة فرواها الأستاذ البستاني على أنها أساطير في أساطير .

وليس في وسع التحقيق الأدبي وإن شاء الإطراف أن يعيل إلى هذا التسامح . زكي الموانس

## صديقي القاري

## الكتب الآتية

ضرورة لثقافة فكرك ولسانك

تاريخ الأدب العربي : له الأستاذ أصغر حسن الزيات

آلام فترت : للشاعر الفيلسوف « جوتة »

رفائيل : شاعر الحب والجمال « لاسرتين »

اطلبها من إدارة « الرسالة » ومن المكتاب الشهيرة